

**المدرسة المغربية بين المحافظة والانفتاح على استراتيجيات  
تعليم وتعلم مفاهيم التربية المالية "مادة اللغة العربية  
أنموذجا"**

أحمد إلياس أحمد\*

# المدرسة المغربية بين المحافظة والانفتاح على استراتيجيات تعليم وتعلم مفاهيم التربية المالية "مادة اللغة العربية أ نموذجاً"

التربوية التي أفردت لتعليمها وتعلمها في الوطن العربي محدودة جداً، وهو ما يطرح سؤالاً ملحاً حول طبيعة النقل الديدانكتيكي لمفاهيم التربية المالية من المعرفة العالمية إلى المعرفة المدرسية، وواقع المحافظة أو الانفتاح عليها في المدرسة المغربية.

## 2. مشكلة الدراسة

لقد شكل السؤال السابق أول دافع لاختيار هذا الموضوع، وازدادت رغبة الباحث في دراسته حين لاحظ من خلال فحص أولي للمناهج والكتب المدرسية المغربية، شبه الغياب لتوظيف مفاهيم التربية المالية في جميع المراحل التعليمية، إلا ما جاء عرضاً في المواد الحاملة لها مثل: الرياضيات والتربية الإسلامية واللغات الحية.

وغذى اختيار الباحث لهذا الموضوع وجود إشارات في "الميثاق الوطني للتربية والتكوين" و"الكتاب الأبيض الخاص بالمناهج التربوية"، وندرة حضورها وترجمتها إلى أنشطة تعليمية تعلمية في الكتب المدرسية.

من هنا فقد أثار شبه الغياب لمفاهيم التربية المالية في المناهج التربوية الرسمية والبرامج والكتب المدرسية رغم أهميتها القصوى في حياة المتعلم الآنية والمستقبلية السؤال الرئيس التالي:

### أ. أسئلة الدراسة

- ما مدى انفتاح المناهج والبرامج والكتب المدرسية المقررة - على المستويين النظري والتطبيقي - على التربية المالية واستراتيجيات تعليم وتعلم مفاهيمها؟ وقد انبثق من السؤال الرئيس مجموع الأسئلة التالية:

المخلص\_ هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الطابع المحافظ للمناهج والبرامج والكتب المدرسية المغربية المركزة على المعارف والقيم دونما انفتاح على استراتيجيات تعليم وتعلم مفاهيم التربية المالية الواردة عرضاً ودونما قصد في كتب اللغة العربية المقررة في المرحلة الابتدائية، واقتراح خطة منهجية هادفة لتدريسها من خلال الاستفادة من الدراسات الحديثة المهمة باستراتيجيات تعليم وتعلم مفاهيم التربية المالية. وقد استهلكت هذه الدراسة بمدخل منهجي محدد لأهداف الدراسة وحدودها، وإشكالاتها وتساؤلاتها، ومفاهيمها، والدراسات السابقة في الموضوع، ومجتمع وعينة الدراسة وأدواتها المنهجية، ثم أعقب ذلك تحليل مضمون " الميثاق الوطني للتربية والتكوين" و" الكتاب الأبيض الخاص بالبرامج والمناهج الدراسية" وكتب اللغة العربية المدرسية في التعليم الابتدائي بهدف إبراز طغيان الطابع المحافظ على هذه الوثائق التربوية الرسمية قليلة الانفتاح على استراتيجيات تعليم وتعلم مفاهيم التربية المالية. وختمت الدراسة بعرض النتائج ومناقشتها ثم تقديم مشروع بطاقة تقنية ضابطة لمراحل وخطوات وأنشطة تعليم وتعلم مفاهيم التربية المالية في المدرسة الابتدائية المغربية.

الكلمات المفتاحية: تعليم، تعلم، مفاهيم التربية المالية.

## 1. المقدمة

تولي المنظومات التربوية الحديثة أهمية بالغة للتربية المالية، ولا يملك دارس المناهج والبرامج التعليمية الغربية إلا الإقرار بعمق هذه التربية ودقة مفاهيمها وأصالة نظرياتها، ولعل هذا الغنى هو السبب وراء إقبال الكثير من الباحثين المحدثين وأصحاب القرار التربوي على تبنيها رسمياً في المقررات والبرامج الدراسية.

وعلى الرغم من هذا الاهتمام المتزايد بالتربية المالية تأصيلاً وتحليلاً وتطويراً وتجديداً وتدریساً وتقويماً، فإن الدراسات

#### د. محددات الدراسة

- انطلاقاً من أهداف الدراسة وحدودها وإشكالياتها وتساؤلاتها حصر الباحث موضوع الدراسة في الحدود التالية:
- اختيار المرحلة الابتدائية أنموذجاً لرصد مدى إقبال المناهج والبرامج والمقررات الدراسية على تعليم وتعلم مفاهيم التربية المالية.
- حصر تحليل المضمون في التوجيهات التربوية الخاصة بمادة اللغة العربية في التعليم الابتدائي، والكتب المدرسية التي تضمنت بعض الإشارات إلى مفاهيم التربية المالية.

#### هـ. مصطلحات الدراسة

- تعليم وتعلم:
- التعريف اللغوي:
- جاء في "المعجم الوسيط":
- "العلم إدراك الشيء بحقيقته.
- علم فلان الشيء تعليماً: جعله يتعلم.
- تعلم الأمر أتقنه وعرفه" [1].
- أما "قاموس روبير" فقد حدد فعل تعليم Enseigner كالتالي:
- تعريف مصحوب بإرشاد.
- نقل بعض المعارف إلى تلميذ بطريقة تجعله يفهمها ويستوعبها.
- تثقيف" [2].
- أما مفهوم تعلم Apprentissage فيعني:
- تعليم مهنة يدوية أو تقنية: مجموع أنشطة المتعلم.
- تغير مستمر لسلوك ذات إنسانية أو حيوانية بفضل تجارب متكررة" [3].
- التعريف الاصطلاحي:
- يميز فرانسوا رينال وآلان ريوينيو بين التعليم والتعلم، فالتعليم (Enseigner) يعني: تنظيم وضعيات التعلم، واقتراح عدد من الوضعيات على المتعلم تسعى إلى إثارة تعلم هادف". أما التعلم (Apprentissage) فلا يمكن حصره في النضج الجسمي. فالتعلم هو تغيير السلوك" [3].

- ما مدى حضور مفاهيم التربية المالية في المناهج والبرامج والكتب المدرسية في المرحلة الابتدائية بصفة عامة، ومادة اللغة العربية بصفة خاصة؟
- ما مدى محافظة أو انفتاح المدرسة المغربية على استراتيجيات تعليم وتعلم مفاهيم التربية المالية؟
- ما هي الخطة المنهجية المقترحة من قبل الباحث لانفتاح المناهج والبرامج والكتب المدرسية الخاصة بمادة اللغة العربية أنموذجاً في المرحلة الابتدائية المغربية على الاستراتيجيات الحديثة لتعليم وتعلم مفاهيم التربية المالية؟

#### ب. أهداف الدراسة

- يسعى الباحث من مقارنة هذا الموضوع إلى تحقيق الأهداف التالية:
- الوقوف على مدى محافظة أو انفتاح المدرسة الابتدائية المغربية على استراتيجيات تعليم وتعلم مفاهيم التربية المالية.
- تحديد مدى وجود منهجية دقيقة لتعليم وتعلم مفاهيم التربية المالية في المدرسة الابتدائية من خلال أنموذج " اللغة العربية".
- اقتراح خطة منهجية لتدريس مفاهيم التربية المالية من خلال الاستفادة من الدراسات التربوية الحديثة المهتمة باستراتيجيات تعليم وتعلم مفاهيم التربية المالية.

#### ج. أهمية الدراسة

- تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تسعى إلى:
- التعرف بالمقاربة المفاهيمية وكيفية الاستفادة منها في دروس التربية المالية.
- استجلاء الطابع المحافظ للمناهج والبرامج والكتب المدرسية المركزة على المعارف والقيم دونما انفتاح على استراتيجيات تعليم وتعلم مفاهيم التربية المالية في المواد الحاملة لها عرضاً ودونما قصد، وأنموذج ذلك اللغة العربية في التعليم الابتدائي.
- اقتراح خطة منهجية يوظفها أستاذ اللغة العربية وغيره في تدريس مفاهيم التربية المالية في المرحلة الابتدائية، والمتعلم في تنظيم معارفه في شبكات مفهومية تيسر عليه عملية التعلم والتذكر.

- التعريف الإجرائي:

أو أكثر، وهو تجريد ذهني لمعطيات الواقع تجعلها قابلة للإدراك، ويمكن التعبير عنها، وتحويلها إلى معارف قابلة للتعليم والتعلم.

التعليم والتعلم عملية تفاعلية واعية معقلنة ذات أهداف واضحة ومعلنة يسعى من خلالها المدرس إلى إكساب المتعلم مجموعة من المعارف والخبرات والمهارات والقيم وفق استراتيجيات وطرائق ملائمة وعدة ديداكتيكية مناسبة، من خلال أنشطة هادفة لتنمية الكفايات والمهارات والقيم المنشودة، وجعله قادراً على التصرف في وضعيات مالية معقدة وجديدة.

- مفاهيم:

- التعريف الإجرائي العام لمفاهيم التربية المالية: يقصد الباحث بتعليم وتعلم مفاهيم التربية المالية في المدرسة الابتدائية المغربية: الكفايات والأهداف والقيم والاتجاهات ومختلف الإجراءات والتقنيات والمحتويات والأنشطة والعدة الديداكتيكية المتعلقة بتعليم وتعلم مفاهيم التربية المالية في المدرسة الابتدائية المغربية انطلاقاً من الوثائق الرسمية وانتهاء بالممارسة الصفية، سعياً إلى تجديد التربية المالية وتطوير مفاهيمها ووظائفها، بناء على إجراءات ديداكتيكية حديثة تهدف إلى إقدار متعلم المرحلة الابتدائية على تعلم مفاهيم التربية المالية من خلال بنائها.

- التعريف اللغوي:

المفهوم اسم مفعول جذره "فهم"، وقد حدده ابن منظور في: "فهم: الفهم معرفتك الشيء بالقلب، فهمه فهما وفهما وفهامة: علمه... وفهمت الشيء عقلته وعرفته" [4].

وقد حصر "المعجم الوسيط" الفهم في "حسن تصور المعنى، وجودة استعداد الذهن للاستنباط، والمفهوم: مجموع الصفات الموضحة لمعنى كلي" [1].

### 3. الإطار النظري والدراسات السابقة

ليس الغاية من الدراسات السابقة تعقب البحوث والدراسات بالتحليل والنقد، بقدر ما يستهدف الباحث من خلال هذه الخطوة تسليط الضوء عليها من أجل إبراز نقط التقاطع بينها، وبين موضوع الدراسة بالشكل الذي يمنحها إمكانية توسيع زوايا النظر وتحقيق التراكم والتطوير.

أما قاموس روبرت فحدده كما يلي: "المفهوم Concept تمثل ذهني عام ومجرد لشيء ما" [2].

- التعريف الاصطلاحي:

ويعرف فرانسوا رينال وآلان ريوينو المفهوم بكونه "فكرة عامة ومجردة تخص صنفاً من الأشياء التي لها خصائص مشتركة، وهي تساعد على تنظيم المعارف" [3] وقد ميزا بين نوعين من المفاهيم:

فالاهتمام بالمقاربات المفاهيمية أو مدخل التدريس بالمفاهيم في حقل العلوم استثمر بغزارة، لكن توظيف هذا المدخل المفاهيمي في التربيّات الأساسية، كالتربية على المواطنة، والتربية على حقوق الإنسان، والتربية البيئية والسكانية والتربية الطرقية والتربية المالية يعتبر منظوراً جديداً في التدريسية، لذا خصص الباحث هذه الخطوة لرصد وتتبع ودراسة ما أمكنه الوصول إليه من بحوث ودراسات جامعية ومؤسسية ذات صلة قريبة بموضوع الدراسة، ومن بين هذه الدراسات دراسة فوكس وزملائه [5] التي حاولت تحديد النتائج السلبية التي قد تكون نتيجة لسوء الإدارة المالية وانخفاض مستويات محو الأمية المالية بين الأمريكيين، حيث وفرت الدراسة لمحة عامة عن مجموعة واسعة من البرامج التي تهدف إلى تحسين محو الأمية

• المفهوم الملموس وهو مفهوم تكون فيه التمثيلات القابلة لأن تلمس، مثل (كلب، سيارة، حذاء).

• المفهوم المجرد وهو قاعدة تسمح بتصنيف الأشياء والأحداث مثل: الاستقلال وهو وضعية شخص أو جماعة لا تخضع لسلطة" [3].

- التعريف الإجرائي:

بناء على التعريفات اللغوية والاصطلاحية وطبيعة الموضوع يمكن تعريف المفهوم إجرائياً كالآتي: المفهوم تمثيل رمزي لمجموعة من الأشياء المجردة أو المحسوسة المشتركة في صفة

شمال غزة. وتكونت عينة الدراسة من 80 طالبة تم اختيارها بطريقة عشوائية من مجموع الشعب الدراسية للصف السادس الأساسي في مدرسة عوني الحرثاني، في شمال غزة، وقد تم توزيعها إلى مجموعتين، الأولى تجريبية والثانية ضابطة بمعدل 40 طالبة لكل مجموعة. وقد استخدمت الباحثة المنهج التجريبي، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة دليل المعلم (الخطط الصفية)؛ وكتاب الطالب (لغتنا العربية للصف السادس الأساسي)؛ واختبار اكتساب مفاهيم النحو. وخلصت هذه الدراسة إلى أن حجم تأثير نموذج جانييه على كل مهارة لدى طالبات المجموعة التجريبية كان كبيراً، مما يعني أن للنموذج أثر كبير على تحسين جميع المهارات لدى طالبات الصف السادس الأساسي. كما وأشارت النتائج إلى أن دقة بناء نموذج جانييه في أهدافه ومحتوياته وأنشطته وأساليبه تدريسه وتدريبه ساهمت في تحسين جميع المهارات لدى طالبات الصف السادس الأساسي. وأن الأنشطة المتنوعة والمتدرجة والمتسلسلة زادت من دافعية الطالبات للمشاركة في تحسين مهارتهن وتطويرها.

وفي إطار تعليم المفاهيم أيضاً هدفت دراسة لافي [9] إلى تحديد أثر التعلم التعاوني في اكتساب المفاهيم البلاغية لطالب المرحلة الثانوية وتنمية اتجاهاتهم نحو مادة البلاغة. وتكونت عينة الدراسة من 60 طالباً من طلاب الصف الثاني الثانوي بمحافظة شمال سيناء للعام الدراسي (1999-2000) موزعين إلى مجموعتين تجريبية وضابطة (30 طالباً لكل مجموعة)، ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بإعداد وتطبيق مقياس الاتجاهات نحو مادة البلاغة على المجموعتين التجريبية والضابطة قبلياً وبعدياً. وأكدت النتائج على صحة الفرضيات الأربعة التي انطلقت منها الدراسة، فاستخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تدريس المفاهيم البلاغية لطلاب الصف الثاني الثانوي أدى إلى تفوق طلاب المجموعة التجريبية في اكتساب المفاهيم البلاغية باستخدام استراتيجية التعلم التعاوني، وتنمية الاتجاهات الإيجابية لدى هؤلاء طلاب المجموعة التجريبية نحو

المالية لطلبة المدارس في أمريكا، وكذلك وفرت لمحة موجزة من الأدلة الحالية على فعالية برامج التربية المالية. ودعت الدراسة لاعتماد إطار شامل أو نهج لتقييم التربية المالية الراهنة، والتخطيط لتدريس التربية المالية، وتبسيط الضوء على بعض التحديات الرئيسية. ووصف نهج خمسة مستويات لتقييم البرنامج والخطوط العريضة لتوفير إطار عام لتوجيه تقييم التربية المالية في مؤسسات التربية والتعليم.

وفي نفس الإطار هدفت دراسة وال ستاد وزملاؤه [6] إلى التحقيق في الآثار المترتبة على برنامج التربية المالية على معرفة طلاب المدارس الثانوية بمفهوم التمويل الشخصي. وأشارت المقارنة بين نتائج الاختبارين القبلي والبعدي الذي تكون من ثلاثين فقرة إلى صحة وموثوقية مناهج تمويل المستقبل، وزيادة المعرفة المالية عبر العديد من المفاهيم. وأشارت النتائج إلى ارتفاع درجات الطلاب بغض النظر عن المسار الذي استخدم المنهاج فيه، وبغض النظر عن خصائص الطالب. كما وأشارت النتائج إلى أن التربية المالية يمكن أن تؤثر بشكل إيجابي وكبير في المعرفة المالية لدى طلاب المدارس الثانوية.

واقترحت دراسة شيردان وزملاؤه [7] برنامج التربية المالية والادخار المبكر القائم على المدرسة لمدة أربع سنوات، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدام التصميم شبه التجريبي لطلاب الصف الرابع، باستخدام برنامج تدريبي اسمه (يمكنني التوفير)، وبحثت الدراسة في البيانات الكمية والنوعية لتحليل آثار البرنامج على المعرفة المالية. وأظهرت النتائج أن أطفال المدارس الابتدائية الذين شاركوا في البرنامج حصلوا على نتائج أعلى بكثير في اختبار محو الأمية المالية مقارنة بطلاب المجموعة الضابطة في نفس المدرسة، بغض النظر عن ثقافة الوالدين والدخل. كما وأشارت النتائج إلى أن الأطفال الصغار أظهروا زيادة في القدرة المالية لدى تعرضهم لبرنامج التربية المالية (يمكنني التوفير).

وفي إطار تعليم المفاهيم بشكل عام هدفت دراسة الدبور [8] إلى الوقوف على أثر توظيف نموذج جانييه في اكتساب مفاهيم النحو لدى طالبات الصف السادس الأساسي في محافظة

مادة البلاغة.

#### التعقيب على الدراسات السابقة:

التعليم والتعلم في المدرسة الابتدائية، مستقيماً في دراسته من منهجية تحليل المحتوى، وبعض المقاربات المفاهيمية التي تتجاوز طرائق التدريس القائمة على التجزيء والتراكم المعرفي إلى الشبكات المفاهيمية لتنمية مهارات التفكير العليا للمتعلم.

#### أ. عينة الدراسة

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على العينة الوثائقية، حيث انصب التحليل على رصد مدى حضور مفاهيم التربية المالية في الوثائق التالية:

- الميثاق الوطني للتربية والتكوين.

- الكتاب الأبيض الخاص بالمناهج الدراسية.

- كتب اللغة العربية في المدرسة الابتدائية (8 كتب مدرسية).

وقد اتخذ الباحث كتب اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية أنموذجاً للأسباب التالية:

- إبراز الطابع المحافظ للمناهج والبرامج والكتب المدرسية الخاصة باللغة العربية والمركزة على المحتويات المتوارثة جيلاً بعد جيل دونما انفتاح على استراتيجيات تعليم وتعلم مفاهيم التربية المالية في مادة اللغة العربية الحاملة لها عرضاً ودونما قصد.

- تعرف أهمية اكتساب مفاهيم التربية المالية في هذه المرحلة التعليمية الأولى بهدف تعميقها وترسيخها في المراحل التعليمية الموالية (الإعدادية/الثانوية/الجامعية).

- إثبات صلاحية ومناسبة هذه المرحلة التعليمية الأساس للانفتاح على الاستراتيجيات الحديثة لتعليم وتعلم مفاهيم التربية المالية.

#### ب. أدوات الدراسة

انطلاقاً من أهداف الدراسة، حصر الباحث منهج دراسة الوثائق الرسمية والكتب المدرسية في منهج تحليل المضمون باعتباره "الأسلوب الذي يهدف إلى تبويب خصائص المضمون في فئات وفقاً لقواعد يحددها المحلل باعتباره باحثاً علمياً" [10]، أي أن "تحليل المحتوى تقنية بحث، من هذا المنطلق، وجب استعماله من خلفية إمبريقية محضة، تساعد الباحث فيما بعد

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة سجل الباحث اتفاقاً جميعها على أهمية العناية بمدخل التدريس بالمفاهيم، حيث استفادت معظمها من بعض النماذج التدريسية، غير أن أوجه الاختلاف بينها وبين هذه الدراسة يمكن حصره أولاً على مستوى طبيعة العينة الوثائقية (وثائق التوجيهات الرسمية والكتب المدرسية المغربية)، وثانياً في موضوع التربية المالية الذي يعتبر حضوره بارزاً في المقررات الغربية، وشبه نادر في المقررات الدراسية العربية والمغربية على حد سواء.

أما أوجه الاتفاق بين هذه الدراسات السابقة وموضوع الدراسة، فيمكن حصره في اقتناع الجميع بأهمية الدراسات التربوية الحديثة التي تؤكد على أهمية المفاهيم وضرورة تعلم التلاميذ واكتسابهم لها بواسطة الطرائق الاستقرائية والاستنباطية والخريطة المفاهيمية وحل المشكلات وغيرها من تقنيات وطرائق التنشيط التربوي، المناسبة للعمرين العقلي والزمني للمتعلمين، مادامت هذه المفاهيم تشكل ركيزة أساسية للنشاط الذهني للمتعلم، بفضل ما يتيح امتلاكها من تعميق المعارف والمهارات والقيم المكتسبة حسياً وتصويراً وترميزاً.

وعليه فإن الاستفادة من الدراسات السابقة مكنت الباحث من بناء الإطار النظري واختيار التصميم المناسب لهذه الدراسة، وتحديد بعض المفاهيم الإجرائية، والمساهمة المتواضعة في تحقيق التراكم العلمي في مجال تدريسية مفاهيم التربية المالية الذي لم تتناوله الدراسات السابقة رغم أهميته القصوى في البناء المعرفي المهاري والقيمي لشخصية المتعلم ليواجه مصاعب الحياة الاجتماعية والاقتصادية كما أكدت ذلك معظم الأدبيات التربوية الحديثة.

#### 4. الطريقة والإجراءات

اتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، هدف من خلاله حصر حضور مفهوم "المحافظة" و"الانفتاح" على مفاهيم التربية المالية في الوثائق الرسمية الضابطة لفعلي

• ترسيخ التعلمات والمساعدة على التذكر بانتظام لجزئيات مفاهيم التربية المالية في سياق هيكلي وشبكة مفاهيمية تيسر ربط المعارف السابقة بالمعارف الجديدة.

• تيسير إمكانية المقارنة بين الوقائع والمواضيع في إطار ما عبر عنه برونر بـ "المفاهيم العلائقية" [13].

ويستنتج الباحث من ذلك أن تعلم مفاهيم التربية المالية يساعد المتعلمين على تنظيم خبراتهم العقلية في شكل مفاهيم محددة، تيسيرا لاستعمالها في التفسير والمقارنة والقياس والاستنتاج والتعميم، مما يساعد على إدراك العلاقة بين القواعد / القوانين، والتمييز بينهما وتطبيقها في حل مسائل جديدة، بعد امتلاكهم لنظام مفاهيمي ترتيبي للمعلومات والخبرات والمهارات ووضعها في مكانها المعرفي المناسب.

وإذا كانت إيجابيات تعليم وتعلم مفاهيم التربية المالية حاضرة بقوة في مناهج وبرامج الدول المتقدمة، فما هو وضعها في مناهج والمقررات الدراسية المغربية؟

تتصرف الدراسة في هذه المرحلة التحليلية إلى مقارنة:

- الميثاق الوطني للتربية والتكوين.
- الكتاب الأبيض الخاص بالمناهج التربوية.
- الكتب المدرسية الابتدائية الحاملة لمفاهيم التربية المالية في مادة اللغة العربية - كنموذج -

أولاً: الميثاق الوطني للتربية والتكوين:

يعتبر الميثاق دستور التربية في المغرب، لأنه يسطر الخطوط العريضة لمنظومة التربية والتكوين بعد حصول الإجماع البرلماني على صلاحيته، وقد حصر "الميثاق الوطني للتربية والتكوين" أهداف التعليم الابتدائي في:

• اكتساب المعارف والمهارات الأساسية للفهم والتعبير الشفوي والكتابي باللغة العربية.

• التمرن على استعمال لغة أجنبية أولى.

• اكتساب المبادئ الأساسية للوقاية الصحية ولحماية البيئة.

• تفنق ملكات الرسم والبيان واللعب التربوي.

• التمرن على المفاهيم الإجرائية للتنظيم والتصنيف والترتيب

على إعطائه الأبعاد التي يريدها، والتي من خلالها يمكنه الإجابة عن إشكالية بحثه" [11].

وقد التزم الباحث في دراسته خطوات تحليل المضمون المحصورة في ما يلي:

1. مرحلة اختيار متن الدراسة.

2. مرحلة تحليل المتن.

3. مرحلة القياس والحكم" [12].

ومما تجدر الإشارة إليه أن عملية التأويل أو الحكم ليست منفصلة عن الخطوات السابقة بقدر ما تعتبر استمرارية لها، ما دامت المراحل السابقة مندمجة ومتضمنة في هذه الخطوة الأخيرة، وحاول الباحث الاستفادة من هذه المنهجية في دراسة وتحليل مضمون الوثائق الرسمية والكتب المدرسية الحاملة لمفاهيم التربية المالية في كتب اللغة العربية الخاصة بالمدرسة الابتدائية.

## 5. النتائج ومناقشتها

إذا كانت المفاهيم هي مفاتيح العلم، ووسيلة المتعلم لتنظيم معارفه ومهاراته وقيمه في صور ذات معان، فإن مفاهيم التربية المالية هي مختلف الأنشطة التعليمية التعلمية التي تساعد المتعلم على فهم المشكلات المالية التي تواجهه في حياته اليومية وحلها بالاعتماد على مكتسباته المعرفية والمهارية في المدرسة الابتدائية التي تساهم بقسط وافر في تشكيل المفاهيم لدى المتعلمين، وتكمن إيجابية تدريس مفاهيم التربية المالية في الآتي:

• تحقيق الترابط والتكامل بين المعرفة المدرسية والخبرة الحياتية، والابتعاد عن الفصل بينهما، ورفع قدرة المتعلمين على توظيف معارفهم ومهاراتهم المالية المكتسبة مدرسيا في حل المشكلات المالية التي تعترضهم.

• تيسير وتصنيف مفاهيم التربية المالية، وجعلها قابلة للتعلم والاستيعاب من خلال تجميع الخصائص المشتركة للأشياء والأحداث والأفكار وتسهيل تفسيرها وتطبيقها في مواقف جديدة مشابهة للمواقف التي سبق تعلمها.

ويلتحم النظام التربوي للمملكة المغربية بكيانها العريق القائم على ثوابت ومقدسات يجليها الإيمان بالله وحب الوطن والتمسك بالملكية الدستورية، عليها يربى المواطنون مشبعين بالرغبة في المشاركة الايجابية في الشأن العام والخاص وهم واعون أتم الوعي بواجباتهم وحقوقهم، متمكنون من التواصل باللغة العربية، لغة البلاد الرسمية، تعبيراً وكتابة، متفتحون على اللغات الأكثر انتشاراً في العالم، متشبعون بروح الحوار، وقبول الاختلاف، وتبني الممارسة الديمقراطية، في ظل دولة الحق والقانون.

ويتأصل النظام التربوي في التراث الحضاري والثقافي للبلاد، بتتبع روافده الجهوية المتفاعلة والمتكاملة، ويستهدف حفظ هذا التراث وتجديده، وضمان الإشعاع المتواصل به لما يحمله من قيم خلقية وثقافية" [14].

ويمكننا اعتبار قيم العقيدة الإسلامية وقيم الهوية الحضارية ومبادئها الأخلاقية والثقافية وقيم المواطنة وحقوق الإنسان ومبادئها الكونية مرتكزات ثابتة في "الميثاق الوطني للتربية والتكوين"، ويزكي هذا الأمر صدور عدة مذكرات وزارية داعية لتفعيل هذه الاختيارات والتوجهات التربوية في مجال التربية على القيم داخل المنظومة التربوية الابتدائية من خلال تأسيس مرادف للقيم وطنياً وجهوياً وإقليمياً، وجعل الفضاء المدرسي مجالاً خصباً لتكريس السلوكيات الايجابية ورصد المظاهر والسلوكيات المرتبطة بها وتقويمها ومعالجة كل السلوكيات السلبية.

- مدخل التربية على الاختيار واتخاذ القرار:

يسعى "الميثاق الوطني للتربية والتكوين" إلى جعل المدرسة المغربية مفعمة بالحياة، بفضل نهج تربوي نشيط يتجاوز التلقي السلبي والعمل الفردي إلى اعتماد التعلم الذاتي، والقدرة على الحوار والمشاركة في الاجتهاد الجماعي. ومفتوحة على محيطها بفضل نهج تربوي قوامه استحضار المجتمع في قلب المدرسة، والخروج إليه منها بكل ما يعود بالنفع على الوطن، مما يتطلب نسخ علاقات جديدة بين المدرسة وفضائها البيئي والمجتمعي والثقافي والاقتصادي" [14].

فالتربية على القيم والاختيار واتخاذ القرار لا ينفصلان عن

خصوصاً من خلال التداول اليومي للأشياء الملموسة.

• تملك قواعد الحياة الجماعية وقيم المعاملة الحسنة والتعاون والتضامن.

• تعميق وتوسيع المكتسبات المحصلة خلال السلكين السابقين، في المجالات الدينية والوطنية والخلقية.

• تنمية مهارات الفهم والتعبير باللغة العربية الضرورية لتعلم مختلف المواد.

• تعلم القراءة والكتابة والتعبير باللغة الأجنبية الأولى.

• تنمية البنيات الإجرائية للذكاء العملي خصوصاً منها الترتيب والتصنيف والعد والحساب والتوجه الزمني والمكاني وطرق العمل.

• اكتشاف المفاهيم والنظم والتقنيات الأساسية التي تنطبق على البيئة الطبيعية والاجتماعية والثقافية المباشرة للتلميذ، بما في ذلك الشأن المحلي.

• التمرن الأولى على الوسائل الحديثة للمعلومات والاتصال والإبداع التفاعلي.

• التمرن على الاستعمال الوظيفي للغة أجنبية ثانية مع التركيز في البداية، على الاستئناس بالسمع والنطق" [14].

نستخلص مما سبق أن أهداف التعليم الابتدائي مرتبطة بمختلف مناحي حياة وشخصية المتعلم علمياً وفنياً واجتماعياً وتواصليةً وبيئياً ومعلوماتياً، بشكل يؤهله للاندماج في محيطه الاجتماعي والاقتصادي والعلمي والتفاعل معه، ولتحقيق هذه الأهداف سطر "الميثاق الوطني للتربية والتكوين" المداخل التالية للمنهاج الدراسي الابتدائي:

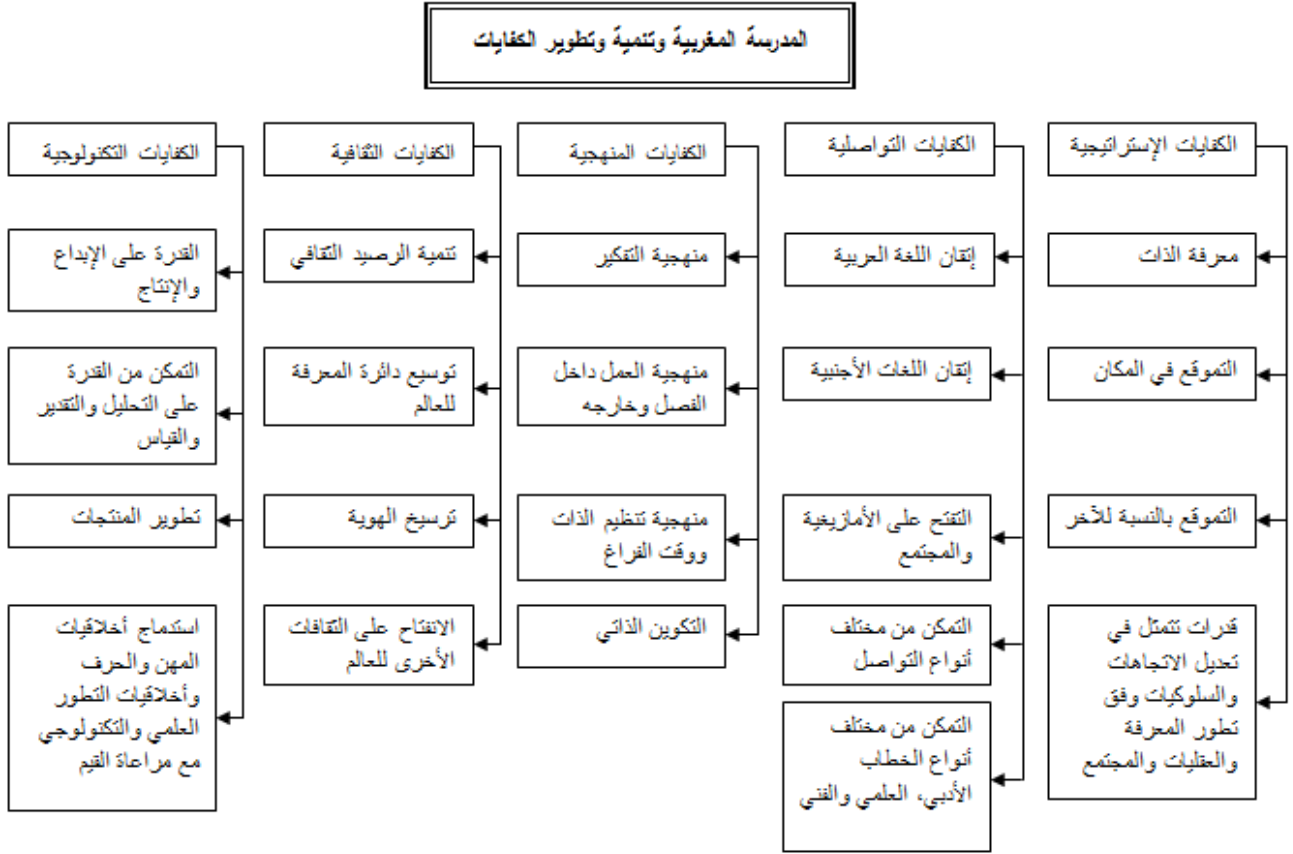
- مدخل القيم:

جاء في الفقرات (1، 2، 3) من "الميثاق الوطني للتربية والتكوين" أن نظام التربية والتكوين في المغرب "يهتدي بمبادئ العقيدة الإسلامية وقيمها الرامية لتكوين المواطن المتصف بالاستقامة والصلاح، المتمسك بالاعتدال والتسامح، الشغوف بطلب العلم والمعرفة، في أرحب آفاقها، والمتوقد للاطلاع والإبداع، والمطبوع بروح المبادرة الايجابية والإنتاج النافع.



الجماعية التي تخص البيئة والوطن والإنسان.  
- مدخل الكفايات:  
يرى الباحث أن الكفايات الأساس المسطرة في "الميثاق الوطني للتربية والتكوين" يمكن حصرها في الخطاطة التالية [15]:

بعضهما بقدر ما يتكاملان بهدف بناء الذات في شموليتها، إذ بفضل هذه التربية يتم إعداد المتعلم ليكون واعيا بحقوقه الفردية والجماعية وممارسا لواجباته ومسؤولياته أثناء انخراطه في العمل الجماعي في احترام تام للرأي الآخر أثناء دفاعه عن القضايا



شكل 1.

المدرسة المغربية وتنمية وتطوير الكفايات

أنواع التربية الحديثة كالتربية البيئية والتربية الطرقية والتربية على حقوق الإنسان والتربية المالية وغيرها. وقادت هذه الدراسة الرصدية لمفاهيم التربية المالية في هذا الكتاب المؤسس للتوجيهات الرسمية، الباحث نحو الإقرار بعدم انفتاح "الميثاق الوطني للتربية والتكوين" على الدراسات التربوية الحديثة المهمة بتعليم وتعلم مفاهيم التربية المالية سواء على مستوى الكفايات المستهدفة أو المحتويات الدراسية أو منهجيات التدريس، ناهيك عن الغياب الملحوظ لإجراءات النقل الديدانكتيكي لهذه المفاهيم من مستوياتها الأكاديمية إلى الحقل المدرسي.

إذا أمعن الدارس النظر في الكفايات والقيم والتربية على اتخاذ القرار في "الميثاق الوطني للتربية والتكوين"، فإنه سيلاحظ أن هناك إشارات مقتضبة وغير دقيقة لمفاهيم التربية المالية، أثناء حديثه عن "مدرسة الحياة المفعمة بالنشاط الاجتماعي، المنفتح على محيط وحياة المتعلم". وباستثناء هذه الإشارات القليلة، فإن الباحث لم يعثر على دليل يفيد بأن واضعي بنود وفقرات "الميثاق الوطني للتربية والتكوين" كانوا على وعي مسبق بأهمية تعليم وتعلم مفاهيم التربية المالية في الحياة المدرسية واليومية للمتعلمين، إذ كان الاهتمام منصبا على المواد الدراسية أكثر من مفاهيم بعض

• التفاعل الإيجابي مع المحيط الاجتماعي على مختلف مستوياته.

• التحلي بروح المسؤولية والانضباط [16].

من هنا فقد استحضر "الكتاب الأبيض" في ذلك أهم خلاصات البحث التربوي أثناء مراجعة وتقويم مناهج التربية والتكوين القديمة، ووضع برامج ومناهج جديدة للتعليم الابتدائي بهدف تحقيق التوازن بين الأبعاد الوجدانية والمعرفية والمهاراتية العملية من خلال اعتماد عدة مبادئ أهمها:

• مبدأ التنسيق والتكامل في اختيار مضامين المناهج التربوية، لتجاوز سلبيات التراكم الكمي للمعارف ومواد التدريس.

• مبدأ التجديد المستمر والملاءمة الدائمة لمناهج التربية والتكوين وفق متطلبات التطور المعرفي والمجتمعي.

• مبدأ مواكبة التكوين الأساس والمستمرة لكافة أطر التربية والتكوين تبعا لمتطلبات المراجعة المستمرة للمناهج التربوية.

• مبدأ اعتبار المدرسة مجالا حقيقيا لترسيخ القيم الأخلاقية وقيم المواطنة وحقوق الإنسان وممارسة الحياة الديمقراطية [16].

ولتفعيل هذه المداخل والمبادئ سطر "الكتاب الأبيض" الكفايات النوعية للمواد الدراسية وحصصها وإجراءات تدريسها وتقويمها ودعمها، أي أنه وضع تصوراً متكاملاً ينطلق من المدخلات وصولاً إلى المخرجات مروراً بالسيرورة التعليمية التعليمية.

وقد ألح "الكتاب الأبيض" على ضرورة البناء المنطقي للمحتويات في علاقتها بالمخرجات والمدخلات في كل سلك أو مكون دراسي، واستحضار التخطيط والتنشيط والتقويم والدعم والموارد البشرية والمادية والديداكتيكية وفضاءات التعلم وتنوع أنشطة التعلم الخاصة بمختلف الوحدات الدراسية (التربية الإسلامية، اللغة العربية، الفرنسية، الأمازيغية، الرياضيات، النشاط العلمي، الاجتماعيات التربية الموسيقية، التربية البدنية)، لكنه لم يرق إلى ترجمة انفتاح المدرسة المغربية على محيطها الاجتماعي والاقتصادي والعالمي إلى ممارسات بيداغوجية هادفة، بدليل الحضور الضعيف لأنواع التربية الأساسية كالتربية

ثانياً: الكتاب الأبيض الخاص بالمناهج الدراسية:

إذا كان "الميثاق الوطني للتربية والتكوين" حصر كفايات المنهاج الدراسي المغربي في خمس كفايات ممتدة (عرضانية) وهي الكفايات (الاستراتيجية، التواصلية، المنهجية، الثقافية، التكنولوجية)، فإن هناك مجالات أخرى مرتبطة بها أشار لها "الكتاب الأبيض" وهي:

- الكفايات المرتبطة بتنمية الذات.

- الكفايات القابلة للاستثمار في التحول الاجتماعي.

- الكفايات القابلة للتصرف في القطاعات الاقتصادية والاجتماعية.

وحضور كل كفاية من هذه الكفايات الممتدة أو الأساس أو النوعية مرتبطة بالمواد الدراسية وسياقات وظروف تحصيلها معرفياً ووجدانياً وحسياً حركياً، وقد جاء "الكتاب الأبيض" لتفعيل ما جاء نظرياً في "الميثاق الوطني للتربية والتكوين"، حيث حدد العلاقة التفاعلية بين المدرسة والمجتمع في اعتبار المدرسة:

• "مركزاً أساسياً للتقدم الاجتماعي، وعاملاً من عوامل الإنماء البشري المندمج.

• مساهمة في تكوين شخصية مستقلة ومتوازنة ومنفتحة للمتعلم المغربي، تقوم على معرفة دينه وذاته ولغته وتاريخ وطنه وتطورات مجتمعه.

• معدة المتعلم المغربي لتمثل واستيعاب انتاجات الفكر الإنساني في مختلف مستوياته، وفهم تحولات الحضارة الإنسانية وتطوره.

• مؤهلة المتعلم المغربي للمساهمة في تحقيق نهضة وطنية اقتصادية وعلمية وتقنية تستجيب لحاجات المجتمع المغربي وتطلعاته [16].

وقد فصل "الكتاب الأبيض" المداخل الواردة سابقاً في "الميثاق الوطني للتربية والتكوين" (مدخل القيم، مدخل التربية على الاختيار واتخاذ القرار، مدخل الكفايات) وربطها بالحاجات الشخصية للمتعلم المحصورة في:

• الثقة بالنفس والتفتح على الغير.

• الاستقلالية في التفكير والممارسة.

الإجرائية المفعلة للتوجيهات الرسمية الواردة في المنهاج الدراسي.

وقد حصر الباحث عينة الدراسة في ثمانية كتب مدرسية ابتدائية، هي:

- مرشدي في اللغة العربية

- كتابي في اللغة العربية

- المفيد في اللغة العربية

- في رحاب اللغة العربية

- المنير في اللغة العربية

- الجديد في اللغة العربية

- منار اللغة العربية

- الواضح في اللغة العربية

والملاحظ أن هذه الكتب المدرسية حاضرة في مستويات معينة وغائبة في أخرى، لأنها لم تفرز في صفقة انتقاء الكتب المدرسية المقترحة على وزارة التربية الوطنية من قبل المؤلفين والناشرين، وهو ما يؤثر سلباً على استمرارية التكوين المتسلسل تبعاً للخطة الديدانكتيكية المعتمدة من لدن مؤلفي الكتب المدرسية.

وقد اختار الباحث الاشتغال على هذا المتن لرصد مدى حضور مفاهيم التربية المالية في النصوص القرائية والتعبيرية باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من الأهداف والمضامين والطرائق والوسائل وأساليب التقويم، ومن التصور الديدانكتيكي والمقاربة البيداغوجية التي يوظفها المنهاج الدراسي الرسمي لمادة اللغة العربية، وهذا ما توضحه الفئات التالية:

أ- فئة الكفايات والقيم المستهدفة:

ترتبط الكفايات والقيم والمهارات المستهدفة بمجالات الوحدات المقررة، وعددها (24) وحدة دراسية وهي موزعة كالتالي:

البيئية والحقوقية والمالية والطرقية، والاكتفاء بتمرير بعض محتوياتها في بعض المجالات المقررة في المواد الحاملة لقيم ومفاهيم وقضايا هذه التربيّات، بدل التركيز على مفاهيمها وتحويلها إلى قيم وممارسات وسلوكيات ممتدة في المدرسة والحياة.

ثالثاً: الكتب المدرسية الخاصة بمادة اللغة العربية في التعليم الابتدائي:

يعرف "المعجم الموسوعي لعلم التربية" الكتاب المدرسي بكونه " يطلق على نوع خاص من الكتب أعد خصيصاً ليكون في متناول مستعلميه، كما يدل على ذلك لفظة Manuel الفرنسية، وهو يتناول ما يمكن معرفته حول موضوع أو مجموعة مواضيع أو مادة معينة، يقدمها بطريقة ميسرة للمتعلم على شكل دروس متدرجة الصعوبة، ومصحوبة برسوم أو صور توضيحية، كما يحتوي على تمارين تطبيقية وتصحيحها أحياناً" [17]، وعليه فالكتاب المدرسي أحد أدوات النقل الديدانكتيكي للمعارف العالمية إلى المعرفة المدرسية في صيغتها النظرية والإجرائية، ويقدمها ضمن وحدات أو مجالات مجزأة، الهدف منها إكساب المتعلم معارف ومهارات وقيم والتحكم فيها، كما يمنح الأستاذ حرية التصرف فيها بتكييفها وملاءمتها -إذا تطلب الأمر ذلك- لمقتضيات المنهاج الدراسي، في إطار التعاقدات الديدانكتيكية والتدبيرية المرتبطة بأنشطة التدريس والتقويم.

أما وظيفته فمحصورة في "تكوين الاتجاهات والقيم وتلقيّن الخبرات والمهارات، فالكتاب المدرسي يتضمن مجموعة الرموز والسلوكيات الاجتماعية منها ما هو صريح، ومنها ما هو ضمني" [17]، وتتنوع وظائف الكتاب المدرسي بين الوظيفية الأكاديمية القائمة على الإخبار بالمعارف وعرض المعلومات، والوظيفة البيداغوجية المرتكزة على العلاقة التربوية بين الأستاذ الراشد والتلميذ الناشئ، ثم الوظيفة المؤسسية باعتباره الأداة

جدول 1

خاص بمجالات الوحدات المقررة في مادة اللغة العربية بالتعليم الابتدائي

المجالات		
الأول والثاني	الثالث والرابع	الخامس والسادس
1 الطفل والأسرة	1 القيم الإسلامية والوطنية والإنسانية	1 القيم الإسلامية والوطنية والإنسانية
2 الطفل والمدرسة	2 الحياة الثقافية والفنية	2 الحياة الثقافية والفنية
3 الطفل وعلاقته في الحي والقرية	3 الديمقراطية وحقوق الإنسان	3 العلم والتكنولوجيا
4 الطفل والبيئة الطبيعية	4 الخدمات الاجتماعية	4 حماية البيئة وحقوق الإنسان
5 الطفل والتغذية الصحية	5 عالم الابتكار والإبداع	5 وسائل الاتصال والتواصل
6 الطفل والحياة التعاونية	6 التوازن الطبيعي وحماية البيئة	6 المظاهر العمرانية والاجتماعية في القرية والمدينة
7 الطفل والحفلات والأعياد	7 التغذية والصحة والرياضة	7 عالم الفلاحة والصناعة والإنتاج
8 الطفل وعالم الألعاب والابتكار	8 عالم الأسفار والرحلات	8 الصحة والتغذية والرياضة والأسفار

ويلاحظ من خلال الجدول السابق ما يلي:

المدرسية تمرير مفاهيم التربية المالية في النصوص القرائية الممثلة لهذه المجالات بدل ترك أمر وجودها للصدفة.

• الانتقال التدريجي بالطفل المتعلم إلى مجالات تتسم بنوع من التجريد النسبي عند تناول مفاهيمها وقيمها في المستويين الخامس والسادس، وهي فرصة مناسبة لتدريس وتشريب قيم ومفاهيم التربية المالية، لكن ذلك لم يتم بشكل ملموس وواضح وهادف.

• ارتباط مجالات المستويين الأول والثاني بحياة الطفل ومحيطه الأسري والمدرسي والاجتماعي والبيئي والصحي والترفيهي، وغيرها من المجالات الشديدة الصلة بنموه العقلي والوجداني والحسي الحركي، لكن المجال المالي أو الاقتصادي يبدو غائبا، رغم أهميته في تنشئة الطفل على حسن تدبير موارده المالية رغم محدوديتها.

ومن الملاحظ أن الكفايات العامة لمادة اللغة العربية في التعليم الابتدائي قابلة وصالحة لتمرير مفاهيم التربية المالية خاصة في إشارتها إلى مظاهرها وكفاياتها الأساسية كما هو واضح في الجدول التالي [15]:

• هناك تدرج أفقي في المستويين الثالث والرابع، ينطلق من محيط الطفل المتعلم إلى عالم الأسفار والرحلات، مروراً بالقيم التي تشكل أساسيات التنشئة التربوية الشاملة للقيم الإسلامية والوطنية والإنسانية والبيئية والخدمات الاجتماعية والصحية والترفيهية وكان بإمكان واضعي المنهاج المدرسي ومؤلفي الكتب

جدول 2

محدد الكفايات العامة والأساسية لوحد اللغة العربية في التعليم الابتدائي

الكفايات العامة	مظاهرها	الكفايات الأساسية لوحد اللغة العربية
معرفة الذات والتعبير عنها	استعمال اللغة العربية لأجل:	تحصيل بعض المعارف والتزود ببعض الخبرات المناسبة لمستوى المتعلم(ة)
التموقع في الزمان والمكان	التموقع بالنسبة للآخر	اكتساب بعض القيم الإسلامية والوطنية والإنسانية في حدود مستوى المتعلم(ة)
الكفايات الاستراتيجية	تعديل المنتظرات والاتجاهات والسلوك الفردي في ضوء ما يمليه تطور المعارف والعقليات والتحولات الاجتماعية	التفتح على المحيط الطبيعي والاجتماعي وما تزخر به الحياة العامة من عمل ونشاط وإبداع
إتقان اللغة العربية	إتقان اللغة العربية	التواصل عن طريق اللغة العربية قراءة وكتابة وتعبيراً
التمكن من أنواع التواصل المختلفة داخل المؤسسة وخارجها	التمكن من أنواع التواصل المختلفة داخل المؤسسة وخارجها	التعبير الشفهي بالنسق العربي الفصيح
التمكن من مختلف أنواع الخطاب المتداولة أدبياً أو علمياً أو فنياً	التمكن من مختلف أنواع الخطاب المتداولة أدبياً أو علمياً أو فنياً	استعمال رصيد وظيفي فصيح، يرتبط بحياة المتعلم(ة)، ويتوسع تبعاً لتدرج مجالات البرنامج
		التقاط صور الحروف العربية، وقراءتها ضمن كلمات وجمل ونصوص بسيطة

الرسم الخطي للحروف العربية مجردة وضمن كلمات وجمل وفقرات قصيرة استعمال اللغة العربية لتحصيل بعض المعارف والخبرات المناسبة لمستوى المتعلم(ة) الدراسي	
استعمال اللغة العربية لإدراك بعض القيم الإسلامية والوطنية والإنسانية في حدود مستوى المتعلم(ة) الدراسي، لتتأصل في كيانه وشخصيته التمكن من عدد من القواعد اللغوية، قادرا على استعمالها بشكل صحيح في أنشطته اللغوية المنطوقة والمكتوبة وفي التواصل السليم مع الغير استثمار البنيات الأسلوبية والتركيبية والصرفية للغة العربية، في حدود مستوى المتعلم(ة) الدراسي، وعمره الزمني والعقلي قراءة وفهم واستثمار المقروء على مستويات عدة استيعاب المجال اللغوي والتمييز والموازنة بين مستوياته، لتنمية القدرة على التحكم المنطقي	الكفايات التواصلية منهجية التفكير وتطوير مراقبه العقلية منهجية العمل في الفصل منهجية التنظيم في مختلف صورته ومجالات استعماله
التساؤل واستخدام الفكر في تتبع المشاهد وملاحظتها، والمقارنة والاستنتاج والاستدلال الملاحظة والمقارنة والحكم والتعبير عن وسائل العمل الجديدة تمييز أنواع الخطاب الأدبي، العلمي، الاجتماعي... الخ تنظيم العمل وضبط الوقت من خلال الانجازات الكتابية والبحوث الخارجية التي يتكلف المتعلم(ة) بانجازها، والاعتماد على ممارستها استعمال رصيد وظيفي فصيح، يرتبط بحياة المتعلم(ة)، ويتوسع تبعاً لتدرج مجالات البرنامج	الكفايات المنهجية تنمية الرصيد الثقافي توسيع دائرة الإحساسات والتصورات والرؤية للعالم والحضارة البشرية توسيع وتعميق المحصلة المعرفية والثقافية مع الانفتاح على المعارف الإنسانية بصفة عامة
استعمال اللغة العربية لتحصيل بعض المعارف والتزود ببعض الخبرات المناسبة لمستوى المتعلم(ة) الدراسي استعمال اللغة العربية لإدراك بعض القيم الإسلامية والوطنية والإنسانية في حدود مستوى المتعلم(ة) الدراسي لتتأصل في كيانه وشخصيته استيعاب النسق اللغوي الفصيح الذي يعتبر وسيلة أساسية في عملية الاندماج الاجتماعي التعبير بواسطة اللغة شفويا وكتابيا في مواضيع متنوعة، ترتبط بالواقع وتلبي الحاجات التعرف من خلال اللغة على القيم الإسلامية والوطنية والإنسانية، لتمثلها في السلوك	الكفايات الثقافية تصور ومقارنة عالم الإبداع والابتكار في المجال التقني استدخال الأخلاق المرتبطة بالتطور العلمي والتكنولوجي بارتباط مع منظومة القيم الدينية والحضارية وقيم المواطنة وحقوق الإنسان ومبادئها الكونية
التفتح على العالم التكنولوجي، وتمثله وفهم تطوراته من خلال اللغة	الكفايات التكنولوجية

ب- فئة المحتويات والأنشطة:  
يرتبط حصر المحتويات والأنشطة التعليمية - التعليمية بسوالي الدراسة الراغبين في رصد مدى محافظة أو انفتاح الكتب المدرسية للغة العربية كنموذج على استراتيجيات تعليم وتعلم مفاهيم التربية المالية، وهو ما حاول الباحث الإجابة عنه من خلال معطيات الجدول التالي:

ويكشف الجدول السابق عن شبه الغياب التام لكفايات التربية المالية، ورغم ذلك عمل الباحث على القراءة المتأنية لجميع الكفايات والقيم والمهارات المستهدفة في تدريس مادة اللغة العربية المقررة بهدف استخلاص بعض الإشارات الضمنية التي تضمها المنهاج الدراسي والكتب المدرسية كما سيكشف عن ذلك العنصر الثاني الخاص بالمحتويات والأنشطة التعليمية - التعليمية الواردة في الكتب المدرسية المقررة.

### جدول 3

راصد لدرجات حضور مفاهيم التربية المالية في النصوص القرائية والأنشطة المرتبطة بها

المستوى الدراسي	المفيد في اللغة العربية	كتابي في اللغة العربية	مرشدي في اللغة العربية	في رحاب اللغة العربية	المنير في اللغة العربية	الجديد في اللغة العربية	الواضح في اللغة العربية	منار اللغة العربية	المجموع العام	النسبة المئوية العامة
الأول	1	4							5	10%
الثاني		7	3	3					13	26%
الثالث	1		10						11	22%
الرابع	3			2	2		5		12	24%
الخامس			2		2				4	8%
السادس		3						2	5	10%
المجموع العام	5	14	15	3	4	2	5	2	50	100%
النسبة المئوية العامة	10%	28%	30%	6%	8%	4%	10%	4%		100%

السنوات التالية:

– 26% للسنة الثانية، متبوعة ب: 24% للسنة الرابعة و22% خاصة بالسنة الثالثة، ثم 10% للسنتين الأولى والسادسة وأخيراً 8% للسنة الخامسة.

ويكشف هذا الحضور الضعيف والباهت وغير المنظم لمفاهيم التربية المالية في المستويات الأولى والخامسة والسادسة عن الطابع المحافظ للكتب المدرسية وعدم انفتاحها الواعي على مفاهيم التربية المالية، مما يثبت بالملحوس طغيان منطق تكديس المعارف وتراكمها بدل التدريس المنهجي المتدرج بالمفاهيم، حيث لم يجد الباحث كتاباً مدرسياً واحداً تضمن مفاهيم وأنشطة مالية من السنة الأولى إلى السادسة الابتدائية.

وبالرغم مما قد توحى به هذه النسب المئوية من الحضور النسبي المحافظ لمفاهيم التربية المالية في الكتب المدرسية المفحوصة، فإن ذلك يبقى في حدود الإشارات العامة والفضفاضة، إذ سرعان ما يتبدد حضورها لصالح الأنشطة اللغوية والمضامين العامة المرتبطة بالمجالات المقررة، وهو الأمر الذي سيتضح أكثر أثناء مقارنة الباحث لفئة الطرق المعتمدة في التدريس.

ت- فئة الطرق المعتمدة في تدريس اللغة العربية:

يستهدف حصر الطرق المعتمدة في التدريس الإجابة عن سؤال الدراسة الراغب في رصد الخطة المنهجية المعتمدة في كتب اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية، وإبراز مدى محافظتها أو

يوضح الجدول السابق أن النصوص الحاملة لمفاهيم التربية المالية والأنشطة التعليمية المرتبطة بها في كتب اللغة العربية المفحوصة بجميع مستويات التعليم الابتدائي لا تعبر أهمية كبيرة لمفاهيم التربية المالية بالقياس إلى مهارتي القراءة والكتابة، إذ وردت هذه المفاهيم المالية عرضاً مرتبة على الشكل التالي:

- 30% بالنسبة لكتاب "مرشدي في اللغة العربية"
- 28% بالنسبة لكتاب "كتابي في اللغة العربية"
- 10% بالنسبة للكتابين المدرسيين "المفيد في اللغة العربية" و"الواضح في اللغة العربية"
- 8% لكتاب "المنير في اللغة العربية"
- 6% الخاصة بكتاب "في رحاب اللغة العربية"
- 4% بالنسبة للكتابين "منار اللغة العربية" و"الجديد في اللغة العربية".

وتكشف هذه النسب المئوية عن هيمنة مضامين وأنشطة المجالات المقررة على الكتب المدرسية، حيث تشترك جميعاً في الإحالة القليلة جداً كما وكيفاً على بعض الوضعيات المالية في مرحلتي التركيب والاستثمار الخاصة بالدروس القرائية وأنشطة التعبيرين الشفهي والكتابي، ولعل طغيان الخلفية الكتابية عند العديد من مؤلفي الكتب المدرسية والمدرسين فوت فرصة الاشتغال الهادف على معارف ومهارات التربية المالية وتنميتها لدى المتعلمين. وإذا تأمل الباحث درجات حضور مفاهيم التربية المالية حسب المستويات الدراسية، فإنه سيلاحظ تركزها في

انفتاحها على الاستراتيجيات الحديثة لتعليم وتعلم مفاهيم التربية المالية، وقد جاءت الإجابة عن هذا السؤال محصورة على الجدول التالي:

## جدول 4

## رصد لنوع الطرق المعتمدة في تدريس اللغة العربية

طرق التدريس	المفيد في اللغة العربية	كتابي في اللغة العربية	مرشدي في اللغة العربية	في رحاب اللغة العربية	المنير في اللغة العربية	الجديد في اللغة العربية	الواضح في اللغة العربية	منار في اللغة العربية	المجموع
الطريقة الاستقرائية	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	100
الطريقة الاستنتاجية	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	100
الاستنباطية	لا	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	37,5
طريقة حل المشكلات	لا	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	12,5
طريقة المشروع	لا	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	0
طريقة الإدماج	لا	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	0
دراسة حالة	لا	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	50
الزوبعة الذهنية	لا	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	0
لعب الأدوار	لا	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	0
المحاكاة	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	25
التعلم التعاوني	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	62,5
خريطة المفاهيم	لا	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	0
طرق أخرى	لا	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	0

ثقافة مالية تساعده في حل المشكلات الحياتية التي تواجهه حالياً واستقبلاً.

ويرجع ذلك في نظر الباحث إلى أن معدي الكتب المدرسية ومنفذي محتوياتها وأنشطتها كانوا مكبلين بقيود التصور العام المحافظ للمناهج الدراسي الذي لم يسمح لمفاهيم التربية المالية بالظهور الواضح في أهداف وكفايات الكتب المدرسية، ولو بشكل نسبي أوفي مجال معين، والأمر نفسه يمس مهارات التحليل والتركيب والتقييم، حيث أن جميع الكتب المدرسية وطرائق التدريس كانت متمحورة حول قيم وأهداف وكفايات ومحتويات المجالات المقررة، ونتج عن ذلك الهيمنة المحافظة لمعارف ومهارات وقيم المجالات المقررة على جميع طرائق وتقنيات التنشيط التربوي بدل التنمية الهادفة للمعارف والمهارات العقلية والحياتية، وهو ما يتعارض مع الأهداف والاستراتيجيات الحديثة لتدريس مفاهيم التربية المالية.

7. الاقتراحات العملية لانفتاح المدرسة المغربية على تعليم

يظهر الجدول السابق بتفصيل الطرق المعتمدة في الكتب المدرسية، حيث احتلت الطريقة الاستقرائية والاستنتاجية الاستنباطية المرتبة الأولى بنسبة 100% متبوعة بطريقة التعلم التعاوني ب 62,5%، ثم دراسة حالة بنسبة 50%، فطريقة حل المشكلات بنسبة 37,5%. أما بقية الطرق الحديثة، فاحتلت نسبة متواضعة محددة كالآتي:

- 25% لطريقة المحاكاة.
- 12,5% لطريقة المشروع.

وتكشف هذه النسب المئوية عن الطابع المحافظ للكتب المدرسية بدليل الحضور القوي لطريقتي الاستقراء والاستنباط الأساسيتين في كل نشاط فكري أو لغوي، وعدم انفتاحها على طرق وتقنيات التنشيط والتدريس الحديثة الممارسة في تدريس مفاهيم التربية المالية في المنظومات التربوية المعاصرة. وهذا الأمر يبين النظرة المحافظة للكتب المدرسية والمناهج الدراسية اتجاه مفاهيم التربية المالية، مما يحول دون اكتساب المتعلم

وتعلم مفاهيم التربية المالية:

إن عملية الانتقال بالمناهج والبرامج والكتب المدرسية المغربية من طابعها المحافظ إلى الانفتاح على مفاهيم التربية المالية، يحتم على المسؤولين عن تخطيط المناهج والبرامج وتنفيذها وتقييمها، ممارسة النقل الديدانكتيكي لهذه المفاهيم من حقلها الأكاديمي الصرف إلى الحقل التربوي، وما يفرضه ذلك من إخضاع هذه المفاهيم المعقدة المرتبطة بأسئلة المجتمعات الغربية المتقدمة واختياراتها وغاياتها وقيمتها، للاختيارات الكبرى للأمم المغربية وناشئتها، أي إخضاع المعرفة الأكاديمية العالمية Savoir savant للانتقاء والتصرف لكي تصبح معرفة مدرسية قابلة للتدريس، حيث تعزل المعرفة العالمية عن سياقاتها النظرية وتاريخها لتدرج في سياقات ديدانكتيكية مغربية.

ويمكن الاستفادة في هذا الأمر من استعارة شوفلار [18] مفهوم النقل الديدانكتيكي من السسيولوجي فييري Verret وتوظيفه في الرياضيات وربطه بمفهوم آخر هو المحيط، وهو فضاء متخيل يجمع بين التعليم والمحيط الاجتماعي مع الانفتاح الواعي على آراء الباحثين المختصين وجمعيات المجتمع المدني والأباء ومختلف الفاعلين في الشأن التربوي، لذا يقترح الباحث هذه الخطة العملية لكي تتم عملية النقل الديدانكتيكي لمفاهيم التربية المالية عبر المراحل التالية:

أ. المرحلة الأولى العملية:

ترتبط هذه المرحلة بالعمل المادي، الحسي، وفيها يكون الفعل الملموس طريق الطفل لتشكيل الكثير من مفاهيم التربية المالية عن طريق ربطها بأفعال وأعمال يقوم بها بنفسه، وبتوجيه وتأطير من أستاذه.

ب. المرحلة الصورية أو الأيقونية:

ينقل الطفل في هذه المرحلة معلوماته أو ما يمثلها عن طريق الصور الخيالية، لكي تتشكل لديه المفاهيم بالتخيل، ويمتلك صوراً ذهنية عنها.

ت. المرحلة الرمزية:

يصل فيها الطفل إلى مرحلة التجريد واستخدام الرموز بدل

الأفعال، وقد أكد برونر [19] أن هذه المراحل تظل مع الطفل وتتمو وتتطور طول حياته.

أما دور الأستاذ في تدريس المفهوم المالي فيمكن تحديدها في الخطوات التالية:

- الخطوة الأولى التحديدية لنوع المفهوم المالي:

إذا كانت مفاهيم التربية المالية تختلف باختلاف مصادر وطبيعة المادة الحاملة لها، والطريقة التي يعتمد عليها الأستاذ لتشكيل المفهوم المالي لدى متعلميه، فإنه مطالب أثناء تدريسه باستحضار سياقات التدريس وممارسة النقل الديدانكتيكي الهادف لمفاهيم التربية المالية، انطلاقاً من العقد الديدانكتيكي الذي يجمعه بتلاميذه.

- الخطوة الثانية التعريفية بالمفهوم المالي المراد تدريسه:

تتبنى هذه الخطوة على مراحل أربع رئيسية هي:

- التعريف الشامل بالمفهوم المالي انطلاقاً من الخصائص والصفات المشتركة التي تجمعها مع مفاهيم أخرى مماثلة.

- التعريف اللغوي بالمفهوم المالي على أساس المترادفات أو الأضداد.

- التعريف القائم على أساس المسلمات أو النظريات وناذرا ما يحدد المفهوم تحديداً مباشراً.

- التعريف الوظيفي، القائم على الاستخدام أو الوظيفة المسندة للمفهوم المالي انطلاقاً من أمثلة موجبة وأخرى سلبية (لا أمثلة)

معروضة بترتيب متتابع أو متزامن.

- الخطوة الثالثة التحديدية للصفات المميزة للمفهوم المالي:

تعتبر هذه الخطوة خاتمة جامعة لما تم اكتسابه عن المفهوم المالي وخصائصه ووظائفه، وصيغته الجديدة الوظيفية المقدمة من طرف المتعلمين، ولتأكيد حصولها ينهي المدرس نشاطه الصفي بأسئلة تقييمية وأنشطة داعمة للتعلمات.

ولن يتحقق للمدرس التوظيف الفعال للمراحل والخطوات السابقة في حل وضعيات مشكلة مالية جديدة، إلا بالتوفيق بين عدة استراتيجيات ديدانكتيكية ومقاربات تواصلية توصل المتعلم لإدراك المفهوم المالي واكتسابه اكتساباً مبنياً على ضبط تعريفه



ونشير هنا إلى أن الخطوات المقترحة سابقا لتدريس مفاهيم التربية المالية تترد مرجعياتها المعرفية والمهارية إلى نماذج برونر وجانييه بصفة خاصة، ونماذج ميريل وتنسيون وهيلدا تابا وكلوز ماير بصفة عامة، ويمكن سبب التركيز على النموذجيين الأولين في انتماء النموذج الأول للطريقة الاستقرائية في تدريس المفاهيم، والثانية للطريقة الاستنباطية الاستنتاجية المعتمدتين معا في تدريس مواد اللغة العربية بالتعليم الابتدائي المغربي، ولتيسير تدريس مفاهيم التربية المالية في المدرسة الابتدائية المغربية في مادة اللغة العربية ختم الباحث اقتراحاته العملية بالشبكة التالية:

## جدول 5

## مراحل وأنشطة تعليم وتعلم مفاهيم التربية المالية في المدرسة الابتدائية المغربية

المرحلات والخطوات	الأنشطة التعليمية – التعلمية
1- خطوة تحديد الأهداف	• يقوم المدرس بتحديد الأهداف الإجرائية، المتوقع أداؤها من طرف المتعلمين.
2- خطوة حصر خصائص المفهوم المالي المدروس	• تحليل المدرس الخصائص المميزة للمفهوم المالي المقرر تدريسه، وقيمة كل خاصية، قبل عرضه على متعلميه.
3- خطوة تعريف المفهوم المالي المدروس	• تزويد المدرس المتعلمين باسم المفهوم المدروس وتعريفه لغويا ووظيفيا.
4 - خطوة تقديم الأمثلة	• عرض المدرس الأمثلة الموجبة والأمثلة السلبية أو اللا أمثلة عن المفهوم المالي.
5- خطوة عرض الأمثلة المتعارضة عن المفهوم المالي المدروس	• تقديم المدرس الأمثلة الموجبة والأمثلة السلبية المضادة بترتيب متتابع أو متزامن، لأن ذلك يؤدي إلى تعلم أفضل للمفهوم المالي، مما لو عرضت متعاقبة واحدة تلو الأخرى، إضافة إلى أن هذا الترتيب المتزامن يخفف العبء على الذاكرة في تذكر المفهوم الموجب الذي يضطر لتذكره فيما لو عرضت الأمثلة بنظام متتابع.
6- خطوة عرض الأمثلة الجديدة للمفهوم المالي	• عرض أمثلة جديدة مطابقة للمفهوم المالي يؤدي بالمتعلم إلى تعميم المفهوم المالي أو تطبيقه على أمثلة جديدة.
7- خطوة التحقق من صحة تعلم المفهوم المالي	• تتضمن هذه الخطوة تقديم عشوائي لمجموعة إضافية جديدة من الأمثلة الموجبة والسلبية (المضادة) عن المفهوم المالي، ثم يطلب من المتعلم تصنيفها إلى أمثلة عن المفهوم المالي، وأمثلة لا تندرج تحته.
8- خطوة صياغة تعريف المفهوم المالي	• تدريب المتعلمين على تشكيل تعريف جديد للمفهوم المالي المدروس.
9- خطوة تعزيز ودعم المفهوم المالي المدروس	• بناء المتعلم . بتوجيه من أستاذه . قائمة لخصائص المفهوم المالي انطلاقاً من أمثلة معطاة بهدف تطبيقه واستخدامه في وضعيات جديدة مماثلة للمفهوم المالي المدروس.

## 6. التوصيات

- على المسؤولين عن تخطيط المناهج والبرامج وتنفيذها، ممارسة النقل الديدانكتيكي لمفاهيم التربية المالية من حقلها الأكاديمي الصرف إلى الحقل التربوي.

- إثراء المناهج العامة بمفاهيم التربية المالية بشكل مدروس.

- القيام بدراسات علمية مستفيضة للوقوف على أدوار التربية المالية في التصدي للتحديات الاقتصادية التي تمر بها الأسرة العربية بشكل عام.

بناء على نتائج الدراسة الحالية يوصي الباحث بما يلي:

- إيلاء قضية التربية المالية أهمية أكبر في تعليم النشء الجديد.

- تثقيف المعلمين والتربويين بمفهوم التربية المالية، لما له من فوائد كبيرة على أداؤهم داخل الأنظمة التربوية.

## المراجع

- أ. المراجع العربية
- [1] مجمع اللغة العربية (2004) المعجم الوسيط، الطبعة الرابعة، مكتبة شروق الدولية، جمهورية مصر العربية.
- [4] ابن منظور (1994) *لسان العرب*، الطبعة الثالثة، دار صادر - بيروت: لبنان.
- [8] الدبور، ختام مصطفى رجب (2012) *أثر توظيف نموذج جانبيه في اكتساب مفاهيم النحو لدى طالبات الصف السادس الأساسي في محافظة شمال غزة*، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.
- [9] لافي، سعيد عبد الله (2000) *أثر استخدام استراتيجيات التعلم التعاوني في اكتساب المفاهيم البلاغية لطلاب المرحلة الثانوية وتنمية اتجاهاتهم نحو مادة البلاغة*، مجلة الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، العدد الثالث والستون.
- [10] أوزي، أحمد (2008) *منهجية البحث وتحليل المضمون*، الطبعة الثانية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء.
- [11] تمار، يوسف (2007) *تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين*، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر.
- [12] غريب، عبد الكريم (2012) *منهج البحث العلمي في علوم التربية والعلوم الإنسانية*، الطبعة الأولى، منشورات عالم التربية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء.
- [14] المغربية المملكة (2000) *الميثاق الوطني للتربية والتكوين*، يناير 2000.
- [15] المملكة المغربية (2009) *الدليل البيداغوجي للتعليم الابتدائي*، وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي، مطبعة المعارف الجديدة - الرباط.
- ب. المراجع الاجنبية
- [2] A. Rey et J. Rey - Debove, (1992) *Le petit Robert, dictionnaire alphabétique et analogique de la langue française*, Paris.
- [3] Françoise Raynal et Alain Rieunier, (1998) *Pédagogie: dictionnaire des concepts clés: apprentissage, formation et psychologie cognitive*, ESF éditeur, Paris, vol 125, N°1.
- [5] Fox, J., Bartholomae, S., & Lee, J. (2005). Building the case for financial education. *Journal of consumer affairs*, 39(1), 195-214.
- [6] Walstad, W. B., Rebeck, K., & Mac Donald, R. A. (2010). The effects of financial education on the financial knowledge of high school students. *Journal of Consumer Affairs*, 44(2), 336-357.
- [7] Sherraden, M. S., Johnson, L., Guo, B., & Elliott III, W. (2011). Financial capability in children: Effects of participation in a school-based financial education and savings program. *Journal of Family and Economic Issues*, 32(3), 385-399.
- [13] César Birsea, (1979) *Rendre opérationnels les objectifs pédagogiques*, 1<sup>ère</sup> édition, presses, universitaire de français.
- [18] Chevallard Yves, (1986) *La transposition didactique: du savoir savant au savoir enseigné*, *Revue française de pédagogie*, vol 76, N°1.
- [19] Laurent la montagne & Chomedy de Laavl, (1996) *Modèles d'enseignement des concepts: comparaison des modèles d'Ausubel, de Desrosiers - Bruner et de Taba Traces*, vol 24, N°1/Janvier-Février.

# MOROCCAN SCHOOL BETWEEN THE PROVINCE AND THE OPENING TO THE TEACHING AND LEARNING STRATEGIES FOR FINANCIAL EDUCATION CONCEPTS "ARABIC LANGUAGE MODEL

AHMED ELIAS HMID

Mohammed V University In Rabat

**ABSTRACT\_** This research study aimed to disclose the conservative aspect of educational curricula, programs, and Moroccan textbooks which focus on knowledge and values without any receptivity to the teaching and learning strategies of financial education concepts that are casually and accidentally introduced in Arabic language course books devised for elementary school level. This inquiry was also meant to suggest a purposeful curricular teaching method by profiting from modern studies that are interested in the teaching and learning strategies of financial education concepts. The present study started with a methodology introduction that identifies and delimits its research objectives, issues, questions, basic concepts, former relevant investigations, population and samples, research instruments, and so forth. This was then followed by a content analysis of "the National Charter of Education and Training", "the White - book for Education Programs and Curricula", and Arabic language course books devised for elementary school level. The purpose was to highlight the dominating conservative aspect in these official education documents that hardly open up to the teaching and learning strategies of financial education concepts. This investigation ended up with the submission and discussion of outcomes as well as the presentation project of a fact sheet that restrains the stages, steps, and activities of the teaching and learning of financial education concepts in the Moroccan elementary school.

**KEY WORDS:** teaching, learning, financial education concepts.